العنوان:	الفوائد الصحية للعبادات وقضايا الأسرة والأضرار الصحية في فعل المحرمات : دراسة فقهية مقارنة
المؤلف الرئيسي:	الرشيد، اخلاص عبدالقادر
مؤلفين آخرين:	ميرغني، فتحية حسن(مشرف)
التاريخ الميلادي:	2012
موقع:	ام درمان
الصفحات:	1 - 316
رقم MD:	561425
نوع المحتوى:	رسائل جامعية
اللغة:	Arabic
الدرجة العلمية:	رسالة ماجستير
الجامعة:	جامعة أم درمان الاسلامية
الكلية:	كلية الشريعة والقانون
الدولة:	السودان
قواعد المعلومات:	Dissertations
مواضيع:	العبادات، الاسرة، الفوائد الصحية، الطب الوقائي، الفقه الاسلامي
رابط:	http://search.mandumah.com/Record/561425

© 2020 دار المنظومة. جميع الحقوق محفوظة.
هذه المادة متاحة بناء على الإتفاق الموقع مع أصحاب حقوق النشر، علما أن جميع حقوق النشر محفوظة. يمكنك تحميل أو طباعة هذه المادة للاستخدام الشخصي فقط، ويمنع النسخ أو التحويل أو النشر عبر أي وسيلة (مثل مواقع الانترنت أو البريد الالكتروني) دون تصريح خطي من أصحاب حقوق النشر أو دار المنظومة.

بسم الله الرحمن الرحيم

جـــامعة أم درمان الإسلاميـــة

كليـــة الدراسات العليـــا

كليـــة الشريعة والقـــانون

قسم الفقه المقارن

الفوائد الصحية للعبادات وقضايا الأسرة والأضرار الصحية في فعل المحرمات

(دراسة فقهية مقارنة)

رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير

إعداد :

إخلاص عبد القادر الرشيد

إشراف :

الدكتورة : فتحية حسن ميرغني

ذوالحجة ١٤٣٢هـ / ديسمبر ٢٠١٢م

إستهلال

قَالَ تَعَالَىٰ:

﴿ وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ ﴾ [1]

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُلُواْ مِن طَيِّبَٰتِ مَا رَزَقْنَٰكُمْ وَٱشْكُرُواْ لِلَّهِ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ ﴿١٧٢﴾ إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ ٱلْمَيْتَةَ وَٱلدَّمَ وَلَحْمَ ٱلْخِنزِيرِ وَمَآ أُهِلَّ بِهِۦ لِغَيْرِ ٱللَّهِ ۖ فَمَنِ ٱضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَلَآ إِثْمَ عَلَيْهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٧٣﴾ ﴾ [2]

---

[1] سورة المدثر ، الآية (٤) .

[2] سورة البقرة ، الآية (١٧٢ – ١٧٣) .

إهداء

إلهي .. لا يطيب الليل إلا بشكرك .. ولا يطيب النهار إلا بطاعتك ... ولا تطيب اللحظات إلا بذكرك ... ولا تطيب الآخرة إلا بعفوك ... ولا تطيب الجنة إلا برؤيتك جل جلالك ..

إلى من وهبه الله الهيبة والوقار .. إلى من علمني العطاء بلا انتظار ... إلى من أحمل اسمه بكل افتخار ... أدعو الله أن يمد في أيامه ليرى ثماراً حان قطافها بعد طول انتظار ... وستبقى كلماتك نجوماً أهتدي بها اليوم وفي الغد وإلى الأبد .. والدي العزيز ...

إلى من بها أكبر وعليها استند إلى من هي شمعة متقدة تنير ظلمة حياتي إلى من بوجودها اكتسب قوة ومحبة لا حدود لها... إلى من عرفت معها معنى الحياة إلى ملاكي في الحياة ...إلى معنى الحب والحنان والتفاني ...إلى بسمة الحياة إلى من كان دعاؤها سر نجاحي وحنانها بلسم جراحي ... والدتي العزيزة..

إلى زوجي وأبنائي ...رفاق دربي في هذه الحياة ..بدونكم أنا لا شي ومعكم أكون..إلى من تطلعتم لنجاحي بنظرات الأمل وتحملتم غيباتي عنكم في طول زمن ..

إلى الإخوة والأخوات الذين لم تلدهم أمي إلى من تحلَو بالإخاء وتميزوا بالوفاء والعطاء ... إلى من عرفت كيف أجدهم وعلموني ألا أضيعهم
أهدى لكم جميعا ثمرة هذا الجهد..

الباحثة

كلمة شكر

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ رَبِّ أَوْزِعْنِيٓ أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ ٱلَّتِيٓ أَنْعَمْتَ ﴾ [1] الشـــــكر لله تعالى الذي يسر الكتابة في هذا الموضوع ، وأنعم علي بإتمامه حتى خرج بهذه الصورة .

فلئن أوجب الله شكره على عباده فقد أوجب أيضاً شكر الناس على حسن صنائعهم وفي ذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (من لم يشكر الناس لم يشكر الله عز وجل)[2] .. عملاً بهذه النصوص أتقدم بجزيل الشكر والعرفان لإدارة جامعة أم درمان الإسلامية لإتاحتها فرصة الإلتحاق بقسم الدراسات العليا والنهل من علمها الفياض وأخص بالشكر كلية الشريعة والقانون والدكتورة/ فتحية حسن ميرغني والتي رغم مشغولياتها المتعددة كان لما بذلته من جهد مقدر وما قدمته من نصائح وإرشادات بالغ الأثر في إخراج هذا الموضوع بهذه الصورة ، كما يمتد شكري لموظفي وعمال مكتبة جامعة أم درمان الإسلامية ومكتبة القضائية لتعاونهم الراقي .

والشكر موصول للدكتورة/ نعمات محمد مختار والتي كان لها دور فاعل في تصحيح الجانب القانوني من الموضوع وشكر خاص للأستاذة/ فاطمة أحمد الخير التي طبعت هذا الموضوع ، كما يمتد الشكر لكل من وقف بجانب الباحثة وقدم لها المساعدة .

---

[1] سورة النمل ، الآية (١٩) .

[2] رواه الإمام أحمد بن حنبل في المسند ، ج٢ ، ص٢٥٨ وصححه الألباني .

مستخلص البحث

يهدف هذا الموضوع إلى بيان أهمية الفوائد الصحية للعبادات وقضايا الأسرة والأضرار الصحية في فعل تعاطي المحرمات وذلك باستخدام الأساليب العلمية للبحث العلمي في سياق مشكلة البحث ، أهمية الموضوع ، أسباب اختيار الموضوع ، أهداف الموضوع ، منهج الموضوع وخطة الموضوع .

ويشتمل هذا الموضوع على فصل تمهيدي وثلاثة فصول ، الفصل التمهيدي ويحتوي على مبحثين ، المبحث الأول الحث على الوقاية وخصال الفطرة ، أما المبحث الثاني يشتمل على الحث على التداوي والعلاج وأهمية الخبرة الطبية .

في الفصل الأول تناولت الباحثة الفوائد الصحية للعبادات ، المبحث الأول الطب الوقائي في الطهارة والفوائد الصحية لها والرخص التي وردت في جانب العبادات ، والجانب الطبي في الصيام والحج .

الفصل الثاني يشتمل على ثلاثة مباحث ، المبحث الأول حقوق الزوجين الصحية في النكاح والطلاق ، المبحث الثاني مراحل نمو الطفل وحقوقه ، المبحث الثالث أهم النوازل الطبية الأسرية المعاصرة .

الفصل الثالث الجانب الصحي في الحدود والجنايات ويتكون من ثلاثة مباحث المبحث الأول الجرائم الواقعة على جسم الإنسان ، والمبحث الثاني علامات الموت الناتج عن الاعتداء، المبحث الثالث الجوانب الطبية في تطبيق الحدود .

واهم النتائج :

١. إن الشريعة الإسلامية أباحت العلاج لحفظ النفس وحثت المسلم على الوقاية .
٢. أهمية الفحوصات البيولوجية والطبية تفادياً للأمراض الوراثية والمنتقلة جنسياً .

أهم التوصيات : ضرورة إجراء دراسات مشتركة بين الأطباء والفقهاء لتأصيل القضايا الطبية المعاصرة .

Abstract

This subject to statement of importance aims the healthy uses for the worships and cases of the family and the healthy damages in verb prohibited by using science conduct for science search according to the study problem target, study importance, the reasons of choosing the study subject, study objective, study methodology and study planning.

This research includes of introductory chapter which has two sections and other three chapters, the first section the incitement on the protection and qualities of the instinc, section two the incitment on the treatment and the cure and importance of the medical experimence.

Chapter one tackles the legitimacy medicine in worship Fiqh, section one is the prevention medicine in Tahara and its advantages health, approval revealed in worship side, the medicine aspect in the fasting and Haj.

Chapter two consisting to three sections, section one the health rights of marriage in married and divorce , section two talking about children growing stages and his rights, section three is about currency medical and family situation.

Chapter three: the health aspect in Limitation (Hudood) and crimes and consisting three sections, the first one tackles the crime happened in human body , section two, the sign of death resulted of crime, section three dealt with the medical aspect in application of limitation (Hudood) .

The important results:

1. The Islamic law (Sharia) allowed the treatment to safe people and to encourage Muslim for prevention, the importance of biological and medical diagnosis to avoid diseases transmitted by sexual.
2. The legality criminal medicine is a part of legality medicine, and the reports issued are a significance not evidence itself.

The recommendations:

The need to do company studies between doctors and Faqihs (Islamic legislators) to set out the current medicine diseases.

مقدمة

الحمد لله الذي أكرمنا بنعمة الإسلام ، وحبب إلينا الأيمان ، وأنعم علينا بالقرآن ومنَ علينا بالرحمة المهداة محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم وعلى آله وأصحابه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين .

الحمد لله الذي انعم علينا بنعمة العقل فميزنا عن البهائم والدواب وجملنا بنعمة العلم فكرمنا على سائر الخلق .

فقد جاءت الشريعة الإسلامية وافية ، وشاملة لتحقيق المصالح للعباد في كل العصور المختلفة بما تضمنت من أحكام وقواعد ومبادئ خالدة ونظم عادلة تحفظ الفرد وحقه والمجتمع ، فهي صالحة ومصلحة لكل زمان ومكان .

حدود البحث :

يتناول هذا البحث جانب الفوائد الصحية في الصحة العامة وفقه العبادات وفقه الأسرة والأضرار في الجنايات والحدود .

أهمية البحث :

١. تنبثق أهمية هذا البحث من أهمية الإنسان ومكانه عند الله سبحانه وتعالى حيث كرمه وفضله وأخضع له جميع خلقه ، وحمله أمانته لقوله تعالى : ﴿ وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِيٓ ءَادَمَ وَحَمَلْنَٰهُمْ فِى ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ وَرَزَقْنَٰهُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَفَضَّلْنَٰهُمْ عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا ﴾[١] .

٢. أهمية الصحة العامة لحاجة الناس إليها ، فهي تحفظ البدن وتدفع عنه غوائل المرض وأنواع السقم ذلك لأن المسلم إذا كان قوياً صحيح البنية ، كان أقدر على القيام بالواجبات المترتبة عليه سواء تجاه ربه أو أسرته أو مجتمعه .

---

[١] سورة الإسراء ، الآية (٧٠) .

٣. بيان أهمية النظافة والفوائد الصحية المترتبة عليها والإلتزام بأوامر الإسلام وهدي الرسول صلى الله عليه وسلم ليكون المسلم نظيفاً طاهراً قلباً وقالباً ليتحول برامج الإسلام وهديه فعلاً وقولاً متحققاً على أرض الواقع .

٤. بيان أهمية الأطباء الذين يعملون في مجال الهندسة الوراثية والتلقيح الإصطناعي والإستنساخ لمعرفة مدى مشروعية المعالجات التي تتم في هذه الحالات

أسباب اختيار الموضوع :

١. بيان أهمية الفوائد الصحية للصحة العامة وقضايا الأسرة .
٢. ارتباط الموضوع بمسائل تمس واقع الناس .
٣. دراسة واقع الأحكام القضائية التي تصدر بناءاً على تقارير طبية وذلك لمعرفة ما مدى صحتها والأخذ بها .
٤. نيل درجة الماجستير .

أهداف البحث :

١. توضيح الربط الوثيق بين علمي الفقه والطب .
٢. إبراز الجوانب الطبية في الفقه الإسلامي .
٣. إجراء دراسة مقارنة تستهدف رؤية الفقهاء فيما يتعلق بالقضايا الطبية المعاصرة .

المشاكل التي واجهت البحث :

١. سعة الموضوع وتشعبه مما دفع الباحثة للاختصار .

منهج البحث :

اتبعت المنهج الاستقرائي التحليلي المقارن من خلال الجوانب الفقهية والطبية والقانونية المتعلقة بالموضوع ، عزوت الآيات إلى سورها ، ووثقت الأحاديث ، شرحت المفردات الغريبة ، فهرست الأعلام والمصادر والمراجع حسب تصنيفها وخاتمة تحتوي على النتائج والتوصيات .

الدراسات السابقة :

١. دراسة بعنوان الطب العدلي في القانون الجنائي السوداني وأثره على الجرائم الواقعة على جسم الإنسان للطالب علي ضيين العشا ، رسالة ماجستير ، جامعة أم درمان ، هدفت الرسالة إلى أهمية دراسة الطب الشرعي من وجهة نظر قانونية بصفة عامة والقانون الجنائي السوداني بصفة خاصة ، ومن حيث أهميته لحماية الحقوق المادية والمعنوية للفرد وأيضاً حماية الدولة وكشف الجرائم التي ترتكب ضد الدولة أو الجرائم ذات الطابع الدولي ، أما الدراسة الحالية هدفت إلى أهمية الطب الشرعي وربطه الوثيق بين الفقه والطب ، وإلى توضيح الأحكام واستخراج الجوانب الطبية في كل من الصحة العامة وفقه العبادات وفقه الأسرة والحدود والجنايات والربط بين الفقه والقانون .

٢. دراسة بعنوان مستجدات العلوم الطبية وأثرها في الإختلافات الفقهية للطالب محمد نعمان محمد علي ، رسالة دكتوراة ، جامعة امدرمان الإسلامية ، هدفت الرسالة إلى بيان أثر علوم الطب في الفقه الإسلامي وإختلافات الفقهاء ، والفروع المتصلة به مع إرتباطها بواقع الناس ، وذلك يتفق مع الدراسة الحالية ولكن هنالك بعض الإختلافات البسيطة في التقسيمات التي توسع فيها الباحث واختصرتها هذه الدراسة .

خطة البحث :

تتكون من فصل تمهيدي وثلاثة فصول وخاتمة وفهارس :

الفصل التمهيدي : أهمية الصحة العامة .

المبحث الأول: الحث على الوقاية وخصال الفطرة .

المطلب الأول : الحث على الوقاية .

المطلب الثاني : الفوائد الصحية لخصال الفطرة .

المبحث الثاني : الحث على التداوي والعلاج وأهمية الخبرة الطبية .

المطلب الأول : الحث على التداوي والعلاج .

المطلب الثاني : الخبرة الطبية .

الفصل الأول : الفوائد الصحية للعبادات .

المبحث الأول : الطب الوقائي في الطهارة .

المطلب الأول : طهارة النجاسة عن البدن .

أولاً : تطهير القلوب .

ثانياً : الوضوء وفوائده الصحية .

ثالثاً : الغسل وفوائده الصحية .

المطلب الثاني : طهارة النجاسة عن المكان والثوب .
أولاً : طهارة النجاسة عن المكان .
ثانياً : طهارة النجاسة عن الثوب .
المبحث الثاني : رخص المريض في الطهارة والصلاة .
المطلب الأول : التيمم و المسح على الجبيرة للمريض .
المطلب الثاني : الرخصة في الصلاة .
أولاً : الرخصة للمريض وأصحاب الأعذار في الصلاة .
ثانياً : رخص الحائض والنفساء والمستحاضة .
المبحث الثالث : الجانب الصحي في الصيام والحج .
المطلب الأول : الجوانب الصحية للصيام .
أولاً : فوائد الصوم الصحية .
ثانياً : تعجيل الفطر وتأخير السحور والنهي عن صيام الوصال والدهر .
ثالثاً : رخص الفطر في نهار رمضان .
المطلب الثاني : النيابة في الحج وارخص وفوائده الصحية.
أولاً : النيابة في الحج .
ثانياً : فوائد الحج الصحية .
ثالثاً : الرخص في الحج للمريض .
الفصل الثاني : قضايا صحية متعلقة بفقه الأسرة .
المبحث الأول : حقوق الزوجين الصحية في النكاح والطلاق .
المطلب الأول : أثر الصحة في اختيار الزوجين .
أولاً : منع زواج الأقارب من الدرجة الأولى .
ثانياً : منع زواج الزاني والزانية .
ثالثاً : منع زواج الفاجرة .
المطلب الثاني : إشباع الغريزة والمعاشرة بالمعروف .
أولاً : الضوابط الشرعية (الارتواء الجنسي) .
ثانياً : إتيان الحائض والنفساء وأضراره الصحية .
ثالثاً : منع الإتيان في الدبر وأضراره الصحية .
رابعاً : العزل .
المطلب الثالث : المرض وأثره في علاقة الزوجية .
أولاً حكم علاج المريض .
ثانياً : نفقه العلاج .
ثالثاً : الأمراض التي تبيح الفرقة بين الزوجين .
المبحث الثاني : مراحل نمو الطفل وحقوقه .
المطلب الأول : مراحل تكوين الجنين .
المطلب الثاني : حقوق الجنين والصغير في النسب والإرضاع .
أولاً : حق الجنين في ثبوت النسب عن طريق (D.N.A) .
ثانياً : أكثر وأقل مدة للحمل .
المطلب الثالث : حق الصغير في الإرضاع .
أولاً : الفوائد الصحية للإرضاع .
ثانياً : الإعجاز الطبي في فترة الرضاع ومكونات اللبن .
ثالثاً : أصل اللبن واستخدام لبن الحيوان في حالة عدمه .
المطلب الرابع : المريض كحاضن ومحضون .
المبحث الثالث : نوازل طبية أسرية معاصرة .

المطلب الأول : وسائل علاج العقم .
أولاً : التلقيح الصناعي الداخلي .
ثانياً : التلقيح الصناعي الخارجي .
ثالثاً : أطفال الأنابيب .
رابعاً : الخلايا الجذعية .
المطلب الثاني : الاستنساخ .
أولاً : أحكام الاستنساخ في الفقه الإسلامي .
ثانياً : تجميد البويضات والنطف .
ثالثاً : بنوك اللبن والمني .
المطلب الثالث : استئجار الرحم .
المطلب الرابع : أحكام الخنثى وتغيير النوع .
الفصل الثالث : الجانب الصحي في الحدود والجنايات .
المبحث الأول : الجرائم الواقعة على جسم الإنسان .
المطلب الأول : حفظ وجود النفس .
أولاً : إحسان التربية .
ثانياً : إباحة الأطعمة الطيبة والنهي عن الأطعمة الضارة .
ثالثاً : نقل وزراعة الأعضاء .
المطلب الثاني : النهي عن الاعتداء على النفس .
أولاً : النهي عن الأذى .
ثانياً : النهي عن الجروح .
المطلب الثالث : الأهمية الفقهية والقانونية لتأكيد سبب الوفاة .
المبحث الثاني : علامات الموت الناتج عن الاعتداء .
المطلب الأول : التعرف على سبب الوفاة .
أولاً : التعرف عن طريق التشريح .
ثانياً : نبش القبر .
المطلب الثاني : الكشف عن الجاني والمجنى عليه .
أولاً : البصمات (بصمة البنان وغيرها) .
ثانياً : البصمة الوراثية (D.N.A) .
المطلب الثالث : الكشف على المجنى عليه في جريمة الاغتصاب والأضرار الصحية المترتبة عليه .
المبحث الثالث : الجوانب الطبية في تطبيق الحدود .
المطلب الأول : حفظ العقل والنهي عن الاعتداء عليه .
أولاً : حفظ العقل .
ثانياً : النهي عن شرب الخمر .
ثالثاً : المخدرات وأضرارها الصحية واستخدامها كعلاج .
رابعاً : أهم أنواع المفترات .
المطلب الثاني : تطبيق العقوبة بما يناسب الجاني صحياً .
أولاً : تأجيل عقوبة الحد على الحامل والمرضع والنفساء .
ثانياً : كيفية قطع يد السارق والمحارب ووقت القطع .

الفصل التمهيدي : أهمية الصحة العامة

المبحث الأول : الحث على الوقاية وخصال الفطرة

مقدمة :

تعود أهمية الصحة العامة لحاجة الناس إليها ، فهي تحفظ البدن وتدفع عنه غوائل المرض وأنواع السقم . وفي هذا يقول الإمام الشافعي : (صنعتان لا غنى للناس عنهما العلماء لأديانهم والأطباء لأبدانهم) . وليس غريباً أن يعني الإسلام بأسس الصحة العامة وسبل الوقاية من الأمراض بصورة عامة ذلك لأن المسلم إذا كان قوياً صحيح البنية ، كان أقدر على القيام بالواجبات المترتبة عليه سواء تجاه ربه أو أسرته أو مجتمعه ، وقد يكون أقدر على المهمة التي أوكله الله عليها من إعمار في الأرض وجعله خليفة فيها . وقد نزلت النصوص من الكتاب الدالة على ذلك وأيضاً السنة النبوية[1] ومنها قال الله تعالى : ﴿ هُوَ أَنشَأَكُم مِّنَ ٱلْأَرْضِ وَٱسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا ﴾[2].

نزلت نصوص قرآنية كقواعد صحية عامة وكانت بمثابة مواد دستورية في هذا الشأن ، منها قوله تعالى : ﴿ وَلَا تُلْقُوا۟ بِأَيْدِيكُمْ إِلَى ٱلتَّهْلُكَةِ ﴾[3] . وقال جلّ شأنه ﴿ وَلَا تَقْتُلُوٓا۟ أَنفُسَكُمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا ﴾[4] . وقوله تعالى : ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلتَّوَّٰبِينَ وَيُحِبُّ ٱلْمُتَطَهِّرِينَ ﴾[5] .

وردت النصوص النبوية لتوضح هذه القواعد علماً وتطبيقاً ولتجعل المحافظة على البدن وقوته أمراً شرعياً مثل قوله صلى الله عليه وسلم : (المؤمن

---

[1] روائع الطب الإسلامي ، الجزء الأول ، د. محمد نزار الدقر ، ص ١٧ ، أنظر فقه الطبيب وأخلاقيات المهنة ، ص ٩ – ١٠ .، أنظر الوجيز في الطب الإسلامي ، ص ٧٩ – ١٤٥ .

[2] سورة هود ، الآية (٦١) .

[3] سورة البقرة ، الآية (١٩٥) .

[4] سورة النساء ، الآية (٢٩) .

[5] سورة البقرة ، الآية (٢٢٢) .

القوي خيراً وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف) [١] . ويقول النبي صلى الله عليه وسلم : (إن لجسدك عليك حق) [٢] .

يجعل علماء مقاصد الشريعة إن المقصد الثاني حفظ النفس أي حفظها من الهلاك والمحافظة على سلامتها ، وفي العبادات المحضة التي تؤدي إلى طاعة الله نجد في أُسسها حفظ الصحة مثل طهارة الثوب والبدن والمكان في أداء الصلاة وأيضاً الوضوء خمس مرات في اليوم وأن أداء الصلاة من ركعات وسجود رياضة بدنية وروحية والغسل من الجنابة . وأيضاً الصوم يؤدى تقرباً إلى الله ولكنه صحة للبدن لقوله صلى الله عليه وسلم : (صوموا تصحوا) [٣] . وأيضاً النوم والعمل لقوله تعالى : ﴿ وَجَعَلْنَا ٱلَّيْلَ لِبَاسًا وَجَعَلْنَا ٱلنَّهَارَ مَعَاشًا ﴾ [٤] .

لعل أروع ما في الشريعة الإسلامية أنها نظمت الغريزة الجنسية لقوله تعالى : ﴿ وَلَا تَقْرَبُوا۟ ٱلزِّنَىٰٓ ۖ إِنَّهُۥ كَانَ فَٰحِشَةً وَسَآءَ سَبِيلًا ﴾ [٥] . ولقول الرسول صلى الله عليه وسلم : (يا معشر الشباب من إستطاع منكم الباءة فليتزوج ومن لم يستطع فعليه بالصوم إنه له وجاء) [٦] .

دعا إلى إختيار الزوجة الصحيحة السليمة فقال صلى الله عليه وسلم : (تخيروا لنطفكم فإن العرق دساس) [٧] . ونظم قانوناً لمنع إنتشار أمراض الوراثة حين قال : (إغتربوا ولا تضووا) [٨] . ومن قول سيدنا عمر رضي الله عنه لآل السائبة : (قد أضويتم فأنكحوا في النوابغ) .

---

[١] أخرجه البخاري في صحيحه ، كتاب القدر ٨ باب في الأمر بالقوة وترك العجز والإستعانة بالله وتفويض المقادير لله ، ج٣ ص ٢٠٥٢ ح رقم ٢٦٦٤ ، مرجع سابق . رواه مسلم في سنن النسائي ، حديث رقم ٣٥٩١ .

[٢] أخرجه مسلم في صحيحه ١٣ ، كتاب الصيام ، ج١ ص ٨١٢ ح رقم ١١٥٩ . رواه البخاري في صحيحه ، حديث رقم ١٩٧٥.

[٣] الحديث رواه الترمذي برقم ٢٣٠٢ .

[٤] سورة النبأ ، الآية (٩ – ١٠) .

[٥] سورة الإسراء ، الآية (٣٢) .

[٦] أخرجه مسلم في صحيحه ١٦ ، كتاب النكاح ج٢ ص١٠١٨ ، ح رقم ١٤٠٠ ، صحيح مسلم ، مرجع سابق.

[٧] ابن ماجة في سننه ، ح رقم ١٩٦٨ .

[٨] صحيح مسلم ، ح رقم ١٤٢٤

نظم الإسلام أمور المعاشرة الزوجية في قوله تعالى : ﴿ وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْمَحِيضِ ۖ قُلْ هُوَ أَذًى فَٱعْتَزِلُوا۟ ٱلنِّسَآءَ فِى ﴾ [١] . ونهى رسول الله صلى الله عليه وسلم من إتيان المرأة في دبرها قال : (ملعون من أتى امرأة في دبرها)[٢] .

لقد وضع الإسلام قواعد في الأطعمة والأشربة لقوله تعالى : ﴿ وَيُحِلُّ لَهُمُ ٱلطَّيِّبَـٰتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ ٱلْخَبَـٰٓئِثَ ﴾ [٣]، ﴿ إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ ٱلْمَيْتَةَ وَٱلدَّمَ وَلَحْمَ ٱلْخِنزِيرِ ﴾ [٤] .

من أخطر الأشياء الحوادث التي لم يحسب لها الإنسان أي حساب مثل الحريق ويقول الرسول صلى الله عليه وسلم (لا تتركوا النار في بيوتكم حين تنامون) [٥] . وأيضاً نهت السنة النبوية عن قضاء الحاجة في الموارد في قوله صلى الله عليه وسلم: (اتقوا الملاعن الثلاث : البراز في الموارد وقارعة الطريق والظل) [٦] .

هذه ملامح وجيزة من الطب الإسلامي ، وقال تعالى : ﴿ مَّا فَرَّطْنَا فِى ٱلْكِتَـٰبِ مِن شَىْءٍ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ ﴾. [٧]

المطلب الأول :

الحث على الوقاية :

الصحة هي واحدة من نعم الله تعالى على العبد التي يجب عليه شكرها ، ولكي يصبح المرء في صحة تامة عليه بالوقاية أولاً ثم العلاج ثانياً .

---

[١] سورة البقرة ، الآية (٢٢٢) .

[٢] صحيح البخاري ، ح رقم ٤٥٢٦ .

[٣] سورة الأعراف ، الآية (١٥٧) .

[٤] سورة البقرة ، الآية (١٧٢) .

[٥] أخرجه مسلم في صحيحه ، كتاب الأشربة ١٢ باب الأمر بتغطية الإناء وإيكاء السقاء وإغلاق الأبواب وذكر اسم الله عليها ، ج٢ ج٢ ص ١٥٩٦ ، ح رقم ١٠٠ (٢٠١٥) ، مرجع سابق .

[٦] رواه البخاري ٢٣٦ ، ومن سنن ابن ماجه رقم (٢٢٤) .

[٧] أخرجه مسلم في صحيحه ، كتاب الأشربة ١٢ باب الأمر بتغطية الإناء وإيكاء السقاء وإغلاق الأبواب وذكر اسم الله عليها ، ج٢ ج٢ ص ١٥٩٦ ، ح رقم ١٠٠ (٢٠١٥) ، مرجع سابق .

وهنالك بعض النصوص من الكتاب الكريم والسنة النبوية التي يجب علي الإنسان أن يتبعها لكي يكون معافى في جسده وفي معنوياته وفي ذلك قال الله تعالى : ﴿ وَكُلُواْ وَٱشْرَبُواْ وَلَا تُسْرِفُوٓاْ ۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلْمُسْرِفِينَ ﴾[1] .

وورد في السنة المطهرة قوله صلى الله عليه وسلم عن ابن كُرِيمة المقدام ابن معدي كرب رضي الله عنه ، قال : (سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : ((ما ملأ آدميٌّ وعاء شراً من بطنٍ ، بحسب ابن آدم أُكلات يُقمن صلبه فإن كان لا محالة ، فثلث لطعامه ، وثلث لشرابه ، وثلث لنفسه)) [2] .

ولقد أشارت السنة إلى إجتناب الأمراض المعدية مثل الطاعون والجذام ، عن أسامة بن زيد[3] رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : (إذا سمعتم الطاعون بأرض فلا تدخلوها ، وإذا وقع بأرض وأنتم فيها فلا تخرجوا منها) [4] .

وورد في الحديث عن أبي سلمة بن عبد الرحمن[5] أنه سمع أبا هريرة[6] يُحدث أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : (لا عدوى) ويحدث مع ذلك (لا يورد الممرض على المصح) [7] .

وعن أبي هريرة إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : (لا عدوى ولا طيرة ولا هامة ولا صفر وفر من المجزوم كما تفر من الأسد) [8] .

---

[1] سورة الاعراف ، الآية (٣١) .

[2] أخرجه الترمذي في سننه ، كتاب الزهد ٤٧ ، باب ما جاء في كراهية كثرة الأكل ج٤ ص ٥٩٠ ح رقم ٢٣٨٠ ، وقال أبو عيسى هذا حديث حسن صحيح .

[3] أسامة بن زيد بن حارثة ، مولى رسول الله (ص) وابن حبه ، توفي بعد أن قتل عثمان بن عفان بالمدينة .

[4] مختصر صحيح مسلم ح رقم ١١٥١ ، (٢٢١٨/٩٦) .

[5] أبي سلمة بن عبد الرحمن : هو أبي سلمة بن عبد الرحمن الزهري ، توفي سنة ٩٤هـ .

[6] أبو هريرة : هو عبد الرحمن بن صخر الدوسي ، مات سنة ٥٨هـ .

[7] رقم الحديث ١١٥٣ ، (٢٢٢١/١٠٥) .

[8] أخرجه مسلم في صحيحه ٣٩ ، كتاب السلام ٣٤ باب الطيرة والفأل وما يكون فيه من الشؤم ، ج٢ ص ١٧٤٧ ح رقم ٢٢٢٥ ، صحيح مسلم ، مرجع سابق .

إن الحجر الصحي يعتبر من أهم وسائل مقاومة إنتشار الأمراض الوبائية ويظهر بجلاء مما تقدم من الأحاديث أن إتباع ما أشارت إليه السنة هي الطريقة الأمثل للوقاية وأيضاً الأمصال والتحصينات التي تحمل عينات من الميكروب .

والمتأمل في آيات القرآن الكريم يجد ان أول سورة نزلت تنادي بالعلم وثاني سورة نزلت تنادي بالنظافة وذلك لقوله تعالى : ﴿ وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ ﴾[1] ، ويشير القرآن إلى الطهارة أي التخلص من الميكروبات بالغسيل بالماء كما في قوله تعالى:﴿ وَيُنَزِّلُ عَلَيْكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً لِّيُطَهِّرَكُم بِهِۦ وَيُذْهِبَ عَنكُمْ رِجْزَ ٱلشَّيْطَٰنِ ﴾[2].

(إن حماية الصحة والمحافظة عليها ووقايتها من المفاهيم الإسلامية ، فالوقاية من المرض تحقق مصلحة البدن والعقل ، وتعاليم الاسلام تدعو إلى السلوك الصحي والنظافة الشخصية ، فأوجبت السنة تنظيف مخرج البراز والبول بالإستنجاء والاستجمار لحديث السيدة عائشة رضي الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : اذا ذهب أحدكم إلى الغائط فليذهب ومعه ثلاثة أحجار يستطب بهن فإنها تجزي عنه .[3] وأمر صلى الله عليه وسلم بتخصيص اليد اليمنى للاكل للاكل والمصافحة واليد اليسرى لمباشرة الأذى والخلاء وأن السيدة عائشة رضي الله عنها قالت : (كانت يد رسول الله صلى الله عليه وسلم اليمين لطهوره واليسرى لخلائه وما كان من أذى) .[4] ، ومن هنا أوضح الاسلام أن النظافة هي الوقاية الرئيسية من هذه الجراثيم ، لذلك اشترط الاسلام لصحة الصلاة ان تسبقها طهارة بالغسل أي بتعميم الماء على البدن كله كما اشترط ان يتقدمها الوضوء خمس

---

[1] سورة المدثر ، الآية ٤ .

[2] سورة الانفال ، الآية ١١ .

[3] أخرجه أبو داؤود في سننه ، كتاب الطهارة باب ٢١ الإستنجاء بالحجارة ، الجزء ١ ، ص ٣٧ ، حديث رقم ٤٠ ، وقال اخجه النسائي في الطهارة برقم ٤ والدار قطني برقم ٤ وقال إسناد صحيح ، سنن الدار قطني ، الاستنجاء ، الجزء ١ ، ص ١٥٠ ، حديث رقم ١٤٣ ، إسناده صحيح .

[4] أخرجه أبو داؤود في السنن ، ١ كتاب الطهارة ، ١٨ باب كراهية مس الذكر باليمين في الإستبراء ، الجزء الأول ، ص٥٥ ، حديث رقم ٣٣ ، إسناده صحيح .

مرات في اليوم وأنه نظافة للأعضاء المعرضة أكثر من سواها للاوساخ والأتربة، ومن التعاليم التي جاء بها الاسلام أيضاً قوله صلى الله عليه وسلم : اذا استيقظ أحدكم من نومه فلا يغمس يده في الاناء الا يغسلها ثلاثاً فأنه لا يدري أين باتت يده . [1] ومن الوسائل التي جاء بها الاسلام وهي وقاية له من الامراض الا يجتمع الرجل بزوجته الا وهي طاهرة وذلك في قوله تعالى : ﴿ وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْمَحِيضِ ۖ قُلْ هُوَ أَذًى فَٱعْتَزِلُوا۟ ٱلنِّسَآءَ فِى ٱلْمَحِيضِ ۖ ﴾ [2] ، وبذلك جعل الله الوقاية جزء لا يتجزأ من تعاليم العقيدة والالتزام بها وطاعته فيها) [3] .

المطلب الثاني :

الفوائد الصحية لخصال الفطرة :

ذكرت خصال الفطرة من تفسير قوله تعالى : ﴿ وَإِذِ ٱبْتَلَىٰٓ إِبْرَٰهِـۧمَ رَبُّهُۥ بِكَلِمَٰتٍ فَأَتَمَّهُنَّ ۖ قَالَ إِنِّى جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا ۖ قَالَ وَمِن ذُرِّيَّتِى ۖ قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِى ﴾ [4].

في هذا ما ذكره عبد الرازق [5] عن معمر عن طاوس [6] عن ابن عباس [7] عباس [7] في قوله : ﴿ وَإِذِ ٱبْتَلَىٰٓ إِبْرَٰهِـۧمَ رَبُّهُۥ بِكَلِمَٰتٍ فَأَتَمَّهُنَّ ۖ ﴾ قال إبتلاه بالطهارة خمس في الرأس وخمس في الجسد [8] .

---

[1] أخرجه مسلم في صحيحه ، كتاب الطهارة ، باب ٢٦ كراهة غمس المتوضيء وغيره يده المشكوك في نجاستها في الاناء قبل غسلها ثلاثاً ، الجزء الاول ص ٢٣٣ ، حديث رقم ٨٧ – (٢٧٨) .

[2] سورة البقرة ، الآية ٢٢٢ .

[3] الاعجاز العلمي في القرءن الكريم ، محمد كامل عبد الصمد ، ص ٢٨٩ ، الدار المصرية اللبنانيةى ، الطبعة السادسة ، ٢٠٠٦م .

- نظرية التربية في القرآن وتطبيقاتها ، امسنة أحمد حسن ، ص ٢٩٨ ، دار المعارف ، الطبعة الاولى ١٩٨٥م .

[4] سورة البقرة الآية (١٢٤) ، فتح الباري بشرح صحيح البخاري للعسقلاني الجزء (٣) ، ص ٢٦٠٤ .

[5] عبد الرازق بن همام بن نافع الحميري أبو بكر ، من حفاظ الحديث الثقات ، من أهل صنعاء مات سنة ٢١١هـ وله خمس وثمانون سنة ، أنظر التقريب ، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني ، تحقيق محمد عوامه ابن حزم ط١ ، بيروت ١٤٢٠هـ ١٩٩٩م ، ص ٤١٦ وهدية العارفين إسماعيل باشا البغدادي ج١ ص ٥٦٦.

[6] طاووس بن كيسان اليماني ، أبو عبد الرحمن الحميري ، مولاهم الفارسي يقال اسمه ذكوات وطاوس لقب، وهو ثقة ففاضل من الثالثة ، مات سنة ١٠٦هـ وقيل بعد ذلك ، أنظر تقريب التهذيب ، لابن حجر ص ٣٣٦.

[7] ابن عباس : هو عبد الله بن عبد المطلب الهاشمي بن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، كان يسمى البحر والحبر ، مات سنة ٦٣هـ ، الإصابة في تمييز الصحابة ، الجزء الرابع ، ص ١٤١ .

[8] الجامع لاحكام القرآن ، تفسير القرطبي ، الجزء الأول ، ص٧٩ .

ورد في السنة : عن عائشة رضي الله عنها قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (عشر من الفطرة قص الشارب ، وإعفاء اللحية ، والسواك ، وإستنشاق الماء وقص الأظافر ، وغسل البراجم ، ونتف الإبط ، وحلق العانة ، وإنتقاص الماء، وقال الراوي ونسيت العاشرة ألا أن تكون المضمضة) [١] .

عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : (الفطرة خمس أو خمس من الفطرة : الختان ، الإستحداد ، وتقليم الأظافر ، ونتف الإبط ، وقص الشارب)[٢] .

إن هذه الأشياء إذا فُعلت إتصف فاعلها بالفطرة التي فطر الله العباد عليها وحثهم عليها وإستحبها إليهم ليكونوا على أكمل الصفات وأشرفها صورة .

الإستحداد : حلق العانة وهو مستحب لأنه من الفطرة ويفحش بتركه فإستحبت إزالته وبأي إزالة صاحبة لا بأس لأن المقصود إزالته .

نتف الإبط : سنة وإن إزالة الشعر بالحلق والنورة جائز ونتفه أفضل .

تقليم الأظافر : يستحب تقليم الأظافر ويتفاحش بتركه وربما حك به الوسخ فيجتمع تحتها من المواضع النتنة . وروي في حديث أن علياً قال : رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقلم أظافره يوم الخميس ثم قال : (يا علي قص الظفر ونتف الإبط وحلق العانة يوم الخميس ، والغسل والطيب واللباس يوم الجمعة) ويبدأ بخنصر اليمنى ثم الوسطى فالإبهام ، ثم البنصر فالسبابة ثم إبهام اليسرى والوسطى والخنصر والسبابة ثم البنصر .

---

[١] أخرجه مسلم في صحيحه ٢ ، كتاب الطهارة ١٦ باب خصال الفطرة ج١ ص ٢٢٣ ح رقم ٢٦١ وأخرجه الترمزي في صحيحه ٤١ ، كتاب الأدب ١٤ باب ما جاء في تقليم الأظافر ج٥ ص ٩١ ح رقم ٢٥٧ ، سنن الترمزي ، مرجع سابق . البراجم : جمع بُرجمة وهي عقد الأصابع ومفاصلها كلها ، إنتقاص الماء يعني الإستنجاء .

[٢] أخرجه مسلم في صحيحه ٢ ، كتاب الطهارة ١٦ باب خصال الفطرة ج١ ص ٢٢١ ح رقم ٢٥٧ ، الفطرة: قال أبو سليمان الخطابي : ذهب أكثر العلماء إلى أنها السنة ، قالوا معناها أنها من سنن صلوات الله وسلامه عليه وقيل هي الدنيا ، الختان : في الذكر قطع جميع الجلدة التي تغطي الحشفة حتى تنكشف جميع الحشفة ، وفي الأنثى قطع من الجلدة التي في أعلى الفرج ، الإستحداد هو حلق العانة ، سمي إستحداد لإستعمال الحديدة وهي الموسي ، والمراد بالعانة الشعر الذي فوق ذكر الرجل وحواليه ، وكذلك الشعر الذي حوالي فرج المرأة .

أضرار عدم تقليم الأظافر :

الأضرار التي تسببها زوائد الأظافر والتي تنشأ بين الزائدة الظفرية ونهاية الانملة وبها تتجمع الاوساخ والميكروبات وغيرها من مسببات العدوى ، تتجمع بالجيوب الظفرية أوساخ من المواد التي تتناولها الأيدي أو تلمسها كفضلات التغوط أو التي تنفصل من سطح الجلد عن الهرش ويصعب إزالتها بالغسل العادي للأيدي ، مما يضر بالصحة ، إن تقليم الأظافر بإعتبارها سنة هي امر ضروري يأخذ به كل مسلم. [1]

غسل البراجم : أي العقد التي في ظهور الأصابع ومعناها تنظيف المواضع التي تتجمع فيها الأوساخ[2] .

أما قص الشارب فمتفق على سنيته والدليل على ذلك الحديث السابق والثابت فيه إن يقص حتى يبدو طرف الشفة ولا يحفه من أصله .

إعفاء اللحية أيضاً من الفطرة ، وهو توفيرها وتركها بلا قص أما إذا نبتت لامرأة لحية أو شارب فيستحب حلقها[3] .

الختان :

الختان لغة : الختان والخاتنة الإسم من ختن وهو قطع القلفة من الذكر والانثى ، كما يطلق الختان على موقع القطع ويقال غلام مختون وجارية مختونة ، كما يطلق عليه الخفض للأنثى ولا يخرج إستعمال الفقهاء للمصطلح عن المعنى اللغوي[4] ، قال الله تعالى : ﴿ وَإِذِ ٱبْتَلَىٰٓ إِبْرَٰهِـۧمَ رَبُّهُۥ بِكَلِمَٰتٍ فَأَتَمَّهُنَّ ۖ قَالَ إِنِّى جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا ۖ قَالَ وَمِن ذُرِّيَّتِى ۖ قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِى ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾[5] عن أبي هريرة رضي الله

---

[1] الإعجاز العلمي في الطب الوقائي ، صالح عبد القوي السنباني ، ص ٥٦ .

- صحيح الطب النبوي وتطبيقاته المعاصرة ، د/ عبد المعطي أمين قليعجي ، ص ١٨٧ – ١٩٠ ، دار الوعي بحلب ، الطبعة الأولى ٢٠٠٦ .

[2] المغني لأبن قوامة الجزء الأول ، ص (٩٨ – ١٠٣) : انظر الجامع لأحكام القرآن ، تفسير القرطبي ، ط١ الجزء الأول ص (٨٠ – ٨٤) : أنظر حاشية العدوي على شرح ابن حسن لرسالة أبي زيد ، ج٢ ص (٤٠٧ – ٤١٠) .

[3] كتاب المجموع شرح المهذب للشيرازي ، ج١ ص ٣٤٠ ، أنظر المغني لأبن قوامة ط١ ، ج١ ص ٩٨ ، أنظر المقنع شرح الكبير ، الإنصاف ، شمس الدين بن الفرج بن قدامه المقدسي ، ج١ ، ص (٢٥٢ – ٢٥٦).

[4] لسان العرب لأبن منظور في مادة ختن ، ص ١١٠٢ .

[5] سورة البقرة ، الآية ١٢٤ .

عنه إن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (اختتن إبراهيم خليل الرحمن بعدما أتت عليه ثمانون سنه واختتن بالقدوم) [١] .

الدليل على وجوبه : أن ستر العورة واجب فلولا أن الختان واجب لم يجز هتك حرمة المختون بالنظر لعورته .

الختان عند الفقهاء:

اختلف الفقهاء في مسألة الختان على ثلاثة أقوال :

القول الأول للحنفية والمالكية : الختان سنة للذكر والأنثى وبه قال الإمام مالك وأحمد في رواية عنه . [٢]

القول الثاني للشافعية : الختان واجب على الذكر والأنثى . [٣] واستدلوا في ذلك بقول الله تعالى : ﴿ وَإِذِ ٱبْتَلَىٰٓ إِبْرَٰهِـۧمَ رَبُّهُۥ بِكَلِمَٰتٍ فَأَتَمَّهُنَّ ﴾. [٤]

القول الثالث للإمام أحمد بن حنبل : إن الختان واجب على الرجال مكرمة للنساء، ودليلهم ماروي عن النبي صلى الله عليه وسلم قال للرجل أسلم : (ألق عنك شعر الكفر وأختتن) . [٥]

قال الماوردي[٦] : ختان الذكر قطع الجلدة التي تغطي الحشفة والمستحب إن تستوعب من أصلها عن أول الحشفة ، أما عند المرأة قطع الجلدة التي تكون

---

[١] أخرجه الطبراني في الأوسط رقم ٢٢٧٤ ، صحيح البخاري رقم ٣٥٠٦ .

[٢] الفتاوى الهندية ، الجزء الخامس ، ص ٣٥٦ . القوانين الفقهية لأبن جزيء ص ٣٢٤ ، الطبعة الاولى ٢٠٢٠م ، وزارة الأوقاف بالكويت .

[٣] المجموع للنووي ، الجزء الأول ، ص ٣٠٠ .

[٤] سورة البقرة ، الآية ١٢٤ .

[٥] أخرجه ابو داؤود في سننه ، كتاب الطهارة ، باب ٢٩ في الرجل يسلم ثم يأمر بالغسل ، جزء أول ، ص ٢٥٣ ، حديث رقم ٣٥٦ . قال ابن حجر فيه انقطاع أنظر تلخيص الخبير لابن حجر ، تحقيق السيد عبد الله هاشم اليماني ، شركة الطباعة الفنية ، القاهرة ، ١٩٦٤م .

[٦] هو علي بن محمد بن حبيب أبو حسن الماوردي ، أقضى القضاة ثقة بالبصرة ، له مصنفات كثيرة في الفقه والتفسير وأصول الفقه والآداب ، وكان حافظاً للمذهب ، وهو شافعي المذهب ، ومن آثاره الأحكام السلطانية والولايات الدينية ، توفي ببغداد سنة ٤٥٠ هـ وله ست وثمانون سنة ، أنظر طبقات الشافعية ، عبد الرحيم الأسنوي (جمال الدين) تحقيق كمال يوسف الحوت ، ط١ بيروت دار الكتب العلمية ، ١٤٠٧هـ ج٢ ص ٢٠٦ .

في أعلى فرجها كعرف الديك والواجب قطع الجلدة دون إستئصال ، ويسمى عند الرجل ختان وعند المرأة خفاض[١] .

ورد في المغني عن أحمد[٢] عن الختان واجب على الرجال ومكرمة في حق النساء ، وقال به أكثر أهل العلم[٣] .

في حديث للسيدة عائشة (إذا إلتقى الختانان وجب الغسل) [٤] .

هذه الأحاديث التي وردت تدل على مشروعية الختان في حق الرجل والمرأة ولا يذكر أي حرمة للختان كما تنادي به المنظمات الغربية بل سنة مشروعة . ولا بد من التمييز بين الختان الفرعوني والسنة وهذا واجب على من يقوم بعملية الختن .

الفوائد الصحية للختان :

يحبب النظافة والتزين وتحسين الخلقة وتعديل الشهوة ، ويقي من الأمراض. يقي الرجل من الإصابة بسرطان القضيب والذي أثبتت الإحصاءات الطبية أن سرطان القضيب وإلتهابات المجاري البولية وجد أكثر في الذين لا يختنون ، يجنب الإصابة بسلس البول ، يخفف من كثرة إستعمال العادة السرية ويخلص المرء من الإفرازات الدهنية[٥] ، وجزء من هذه الفوائد ورد في السنة لقوله صلى الله عليه وسلم للخافضة : (أشمي ولا تنهكي فإنه أحظى للزوج وأسرى للوجه) [٦] ، بالختان يتخلص الجسم من مخبأ للأوساخ والجراثيم والفطريات والنجاسة والرائحة الكريهة كما ثبت في كثير من الدراسات الطبية أن إلتهابات الجهاز البولي في الذكور تزداد نسبتها عند غير المختونين وكذلك عدوى

---

[١] نيل الاوطار للشوكاني ، ج١ ص ١٣٧ .

[٢] أحمد : هو أحمد بن محمد بن حنبل أبو عبد الله الشيباني ، أحد الأئمة ورأس المذهب الحنبلي ، مات سنة ٢٤١هـ ، تقريب التهذيب ، ص ٨٤ .

[٣] المغني لأبي قوامة ، ج١ ص ٩٨ .

[٤] أخرجه البيهقي في السنن الكبرى مع الجوهر النقي ، كتاب الطهارة باب وجوب الغسل بإلتقاء الختانين ج١ ص ١٦٣ ط١ مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية بالهند ١٣٥٣هـ .

[٥] الوجيز في الطب الإسلامي ، د. هاشم ابراهيم الخطيب ، ص (١١٧ – ١٢٠) ، أنظر القول الفصل في ختان الإناث الشرعي ، د. د. ست البنات خالد ص (١٣٧ – ١٤٠) .

[٦] أخرجه الطبراني ، ح رقم (٣٦٨) .

الأمراض المنقولة جنسياً كالزهري والسيلان والإيدز ، وأيضاً من فوائده زيادة سمك طبقة رأس القضيب مما يؤخر عملية القذف لإتمام الجماع .[1]

فتوى مجمع الفقه الإسلامي بالسودان :

بما ورد في مقدمة الفتوى التي إستندت لأراء الفقهاء بانه لم يقل أحد من أهل العلم في القديم ولا الحديث بالتحريم قط بل الاتفاق قائم على المشروعية والقول بالمنع قول محدث يروج له من يريد ، واذا تبين أن فاعله قد أتى بأمر واجب أو سنة أو مستحب كما ورد في المذاهب الفقهية آنفة الذكر ، وفي كل الحالات إتباع السنة وتعظيم الشرع ، والواجب هو التحري عن الطبيبة الموثوقة الحاذقة التي تجري عملية الختان وفق الأصول الطبية والضوابط العلمية ، وهنا المقصود ختان السنة وهو قطع رأس الجزء النائي بين الشفرين فقط هو ما يسمى القلفة . [2]

السواك:

السواك والمسواك : قال أبو زيد : (جمعه (سُوُك) وسوك فاه تسوكاً إذا إستاك وأتسوك لم تذكر الفم) [3] .

اتفق العلماء على أنه سنة مؤكدة لما روت السيدة عائشة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : (السواك مطهرة للفم مرضاة للرب) [4] . وأنه ليس بواجب لحديث أبو هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (لو لا أن أشق على أمتي لأمرتهم بالسواك عند كل صلاة) [5] .

الفوائد الصحية للسواك:

يتأكد استحبابه في ثلاث مواضع عند الصلاة ، وعند الإستيقاظ من النوم ، وعند تغير رائحة الفم ، عن شريح بن هاني قال : قلت لعائشة رضي الله عنها

---

[1] الإعجاز العلمي في الطب الوقائي ، صالح عبد القوي ، ص ٦٠ .

[2] جمهورية السودان ، دار الإفتاء ، فتوى رقم ١٠/د/٢٦هـ في حكم ختان الإناث .

[3] مختار الصحاح للرازي ، ص (٣٢٢) .

[4] للألباني : صحيح ابن حزيمة ح رقم (١٠٤) ، أخرجه النسائي من كتاب الطهارة رقم (٥) .

[5] الألباني في صحيحه رقم (١٢١٣) ، رواه البخاري في صحيحه حديث رقم (٨٣٨) .

بأي شيء كان يبدأ النبي صلى الله عليه وسلم إذا دخل بيته؟ قالت : بالسواك [١] ، وأصح ما ورد في السنة أن النبي صلى الله عليه وسلم استاك بسواك من أراك. [٢]

(الفم هو المدخل الرئيسي لأعضاء الجسم الداخلية ويمكن إدراك المخاطر التي يمكن أن تصيب هذه الاجهزة سواء الجهاز التنفسي او الجهاز الهضمي اذا ما أصيب الفم وأيضاً الجهاز العصبي المتصل بالاسنان وبمنطقة الوجه مثلاً وأن هذا الفم بحكم موقعه كمدخل للطعام والشراب يصبح مكان لكثير من الجراثيم التي تكون ممرضة مؤذية إذا بقيت في الفم وبين الأسنان حيث تعمل على تفسخها وتخمرها وتنشأ منها روائح كريهة كما يمكن لهذه الجراثيم ان تنتقل لجميع البدن محدثة بعض الإلتهابات كالمعدة مثلاً ، والجراثيم الملتصقة على سطح الأسنان (اللويحة السنية) واعتبرها الاطباء أنها العامل الأساسي في نخر الاسنان وأمراض اللثة ، ويراعى أنه كلما إزداد سمك اللويحة قاومت قوة الإزاحة ، فكان في توجيهات الرسول صلى الله عليه وسلم استعمال السواك تماثل تماماً مع ما ترنو إليه أو تقوم به مهنة طب الأسنان الحديثة من إستعمال أجهزة لإزالة اللويحة، وأن عملية تكرار السواك يومياً قبل الصلاة تؤدي إلى درجة عالية من نظافة الفم، وهكذا يتضح أن للسواك فوائد صحية للفم ولبقية الجسم) . [٣]

كما ان السواك يحتوي على مادة العفص ، ولهذه المادة تأثير مضاد للتعفنات والاسهالات ، كما تعتبر مطهراً وله إستعملات مشهورة ضد نزيف الدم كما يطهر اللثة والأسنان ويشفي جروحها الصغيرة ويمنع نزف الدم منها . ومن التركيبات الكيميائية الموجودة في مسواك الأراك الاملاح المعدنية وشوارد الكبريتات والكلور والفحمات والصوديوم والكبريتوز والكالسيوم والفوسفات

---

[١] أخرجه مسلم في صحيحه ، كتاب الطهارة ، باب ١٥ السواك ، الجزء الاول ، ص ٢٢٠ ، حديث رقم ٤٣ – (٢٥٣) .

[٢] الأراك شجرة من الفصيلة الأريكية وهي شجرة دائمة الخضرة تنمو في المناطق الحارة ، ويؤخذ السواك من جزورها ومن أغصانها الصغيرة ، ولقد ثبت بتحليله كيميائياً أنه يحتوي على مادتي الفلورايد والسيليكون اللتين دخلتا في مصانع المعاجين لمنع التسوس ، وأيضاً يحتوي على فايتمين ومادة السيتوسيترول اللتان يعملان على تقوية شعيرات اللثة . الإعجاز العلمي في الطب الوقائي ، صالح عبد القوي السنباني ، ص ٤٤.

- الطب الوقائي في الإسلام ، د/ عمر محمود عبد الله ، ص ٥٥ .

[٣] صحيح الطب النبوي وتطبيقاته ، عبد المعطي أمين قليعجي ، ص ١٨٦ ، صالح عبد القوي السنباني ، ص ٥١ .

والحديد والمواد العطرية الزيتية وهي (مواد زات رائحة زكية) ومواد سكرية مختلفة كالنشادر والنشا ومواد صمغية لعابية .[1]

خلاصة القول :

وقد رد البيضاوي[2] الفطرة مما تقدم هي السنة القديمة التي إختارها الأنبياء واتفقت عليها الشرائع) [3] .

الختان خصلة من خصال الفطرة والتي نصت عليها السنة ، ولم يرد حديث بمنعها والأصل الإباحة والأخذ بالقول أولى من إهماله ، فيجب الأخذ بالسنة ولو بدرجة الإستحباب وإضافة إليها الفوائد الصحية التي قال بها الأطباء وحسب الضوابط الصحية المنصوص عليها والتي جلها يؤكد أن الختان نظافة وإزالة للنجاسة وإن تكن هذه هي الفائدة الوحيدة ينبغي العمل من أجلها .

---

[1] هيئة الإعجاز العلمي في القرآن والسنة ، الإستشفاء بالصلاة ، دراسة حول الفوائد الصحية للصلاة على ضوء العلم الحديث ، د. زهير رابح قدامي ، د. عبد الله عبد العزيز المفلح ، ص ٣٢ .

[2] البيضاوي : هو عبد الله بن عمر بن علي الشيرازي أبو سعيد البيضاوي ، قاضي ومفسر ، وأشهر تفاسيره أنوار التنزيل وأسرار التأويل يعرف بتفسير البيضاوي ، الأعلام لخير الدين الزركلي ، الجزء الرابع ، ص ١١٠ ، دار العلم للملايين ، بيروت الطبعة العاشرة ، ١٩٩٢م .

[3] نيل الأوطار من أحاديث سيد الأخبار منتقى الأخبار للشوكاني ، الجزء الأول ص ١٢٣ .